Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسجوعة، فهو يؤدى دوراً فى إنتاج الصوتية وتحسين الكلام، هذا وقد استغلّت الوظيفة العملية فى اللغة إمكانات اللغة فى صورتها الخاصة بأداء الوظيفة التحسينية، فقامت بتوظيف السجع وهو أحد متطلبات تحسين الكلام –على حد تعبير القدماء– فى إبراز الحدود الفاصلة بين فكرة وأخرى.

ولبروز المبدأ السابق ملاحظته فى مواضع من النص القرآنى وفى المؤلفات العربية المسجوعة وفى شواهد السجع التى اجتزأتها البلاغة أثناء متابعتها الرصدية فى النصوص؛ لذا فإن البحث يعتبره إجراءً يصلح تعميمه والعمل به لتحليل السور التى جاءت مسجوعة من أولها إلى آخرها على الحرف نفسه، والسور التى تتخللها آيات مرسلة، فالمعنى الواحد هو الذى يراكب بين جملة من العبارات المسجوعة ويخلق منها وحدة سجعيّة، وبناء على هذا فإن تحليل السورة القرآنية إلى وحدات دلاليّة هو خطوة ذات قيمة؛ إذ تتعيّن فى إطار الوحدة الدلالية أين تبدأ الوحدة السجعية وأين تنتهى، كما تتحدد الآيات المرسلة غير المسجوعة.

والمبرر الإحصائى لتقسيم السجع القرآنى إلى وحدات يتجلى من خلال أمرين؛ الأول: أننا نقابل فى القرآن الكريم آيات مفردة فى دلالتها، تبدو مسجوعة إذا ما نظرنا إليها فى إطار الآيات المحيطة بها، ولكن كل آية تمثل كياناً منفردًا يستقل بمحتوى خاص، ومن ثم نرى إخراج هذه الآيات من السجع، لأن طبيعته التى تعرفنا عليها، أن يكون معتمدًا على الثنائية كحد أدنى؛ ثنائية من عبارات تتماثل فى الحرف الختامى ويربط بين طرفيها رابط دلالى. ويظهر من الإحصاء الذى قام البحث بإجرائه على النص القرآنى أن الآيات المفردة –غير المسجوعة– وردت فى النص القرآنى خمسا وثمانين مرة. وهذا الإحصاء له دوافعه التى تبرر القيام به فإن أول ما بدأ به البحث هو افتراض وجود آيات مفردة تخلق إشكالاً أهى تنتمى إلى السجع أم لا تنتمى إليه؟ فهى تستقل بمحتواها وإن تماثلت قافيتها مع القوافى المحيطة، وهذه الآيات التى تمثل إشكالاً فى انتمائها إلى السجع أو الترسل وردت فى النص القرآنى سبع مرات فقط، ومن أمثلتها قوله سبحانه وتعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ